

الدعوة للطاعة

لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ

(يُعتبر هذا المقال المادة الثانية من العريضة والطلبية السادسة في الصلاة الربانية)

يُفضّل العديد من المترجمين استخدام الكلمات التالية: "من الشرير" لأن كلمة "لكن" تعني أن هناك مصطلحاً ذكورياً يتبعه. هذا يفرض المفهوم الذي أنا وأنت نتعامل بجديّة معه مع قوتين فقط من القوى الأخلاقية: الخير والشر أو بعبارة أخرى: الله والشیطان. حياتك هي ساحة المعركة حيث تجتمع هذه القوات. نعم حياتك مهمة جداً يا صديقي يتم الحرب من قبل هاتين القوتين العظيمتين عليها. الشيطان عدو هائل ضدنا ولذلك يجب أن نُصلي الجزء الثاني من هذه الطلبية بقدر ما نطلب في الجزء الأول. يُقدّم لنا الرسول بطرس في إشارة إلى هذا الموضوع هذه الكلمات الرصينة من التحذير: "أصْحُوا وَاسْهَرُوا لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَصَمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِساً مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. "فَقَاوِمُوهُ رَاسِخِينَ فِي الْإِيمَانِ، عَالِمِينَ أَنَّ نَفْسَ هَذِهِ الْأَلَامِ تُجْرِي عَلَى إِخْوَتِكُمْ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ" (١ بطرس ٥: ٨-٩)

أنت على جدول أعمال إبليس كل يوم. بدء اليوم دون إرتداء سلاح الله أولاً هو وصفة للفشل. إذا كنت غير مستعد روحياً سيفتقر كثير من الإجراءات الحياتية وردود أفعالك وتفاعلاتك وقراراتك وكلماتك وأفكارك خلال ذلك اليوم للمسحة وقيادة الروح القدس. قد تؤدي وتصيب بخيبة أمل أو السحق بسبب كلماتك أو أفعالك أو قراراتك التي تتخذها بدون صلاة من كنت تنوي أن تباركهم إن لم يكن لك الإستعداد

بسلاح الله وستندم طوال حياتك. نعم هذا أمر خطير لأنه كأسد فهو لديه شهية شرهة. ستكتشف قريباً أنه قد فات الأوان لإرتداء سلاح الله عندما ترتدي بيجامة نومك في وقت النوم. ستكتشف أن المعركة قد إنتهت بحلول ذلك الوقت وأنت فقدت وخسرت المعركة وكل ما تبقى لك إلتقاط القطع المكسورة والإعتراف بالفشل والتوبة.

لكن لا تُحَبَط. كما أن الشيطان يضعك على جدول أعماله كل يوم أيضاً من المُسَلَّم به أن الله يضعك على جدول أعماله. يقول الكتاب المقدس: *من قَبْلُ الرَّبِّ تَنْتَبِهُ خَطَايَاكَ الْإِنْسَانُ... (مز ٣٧: ٢٣)*. تعلم إنتظار الله كل يوم والسماح له بإنتعاشك وتصفيته من الزغل ويقدم لك ترتيب هذا اليوم. بعد أن تفعل ذلك ستسير في النور ذلك اليوم كما قال صاحب المزامير: *... بنورك نري نوراً (مز ٣٦: ٩)*

من المهم في حربنا الروحية هذه أن نواجه إبليس وحيئه التي يستخدمها ضدنا. يعلن بولس الرسول أن لا نجهل حيئه (٢ كو ١١: ٢) للحصول على أول فكرة حول ما هي حيئه دعونا نلقي نظرة على بعض من أسمائه:

- ملاك النور (٢ كو ١١: ١٤)
- المُخَادِع (رؤ ٢٠: ١٠)
- التنين الكبير والحيّة القديمة و الشيطان وإبليس (رؤ ١٢: ٩)
- المُشْتَكِي (وؤ ١٢: ١٠)
- خصمنا ... أسد زائر (١ بطرس ٥: ٨)
- ضد المسيح (١ يوحنا ٤: ٣)
- الشرير (يوحنا ١٧: ١٥)

• القَتَالُ وَأَبُ الكَذَابِين (يوحنا ٨ : ٤٤)

• رئيس هذا الدهر (العالم) (يوحنا ١٢ : ٣١-٣٢)

• المَجْرِب (مت ٤ : ٣)

• الماكر الشرير (متى ١٩ : ١٣)

من هذه الأسماء يمكنك أن تقول بسرعة أن الشيطان قوة لا يُستهان بها. بينما نقرأ في العهد القديم أول صورة له هو المَخَادِع: "وَكَانَتْ الْحَيَّةُ أَحْيَلْ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمَلَهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ... " (تك ٣ : ١)

لاحظ أن الشيطان لم يأتِ إلى حواء قائلاً: "أنا الشيطان" وبدلاً من ذلك بدا لها كمخلوق مستقيم (تذكر أن جزءاً من لعنة الحية هو أن تزحف على بطنها) إذا لم يبدو الشيطان جميلاً جداً و حكيماً وذكياً لما إستمعت له حواء. لم يُظهر الشيطان أبداً نفسه قبيحاً أو كريهاً أو مقزراً ولكن بدلاً من ذلك فإنه يخفي نفسه دائماً وراء شيئاً جميلاً ومعقولاً. إنه لا يُظهر أبداً ألوانه الحقيقية.

خلال هذا الظهور الأول من الشيطان للإنسان تكلم الشيطان إلى حواء من خلال مخلوق ... الذي كان الرب الإله قد خلقها ... الحية. إختبأ الشيطان بنفسه في جسد تلك الحية. قدم مارتن لوثر ملاحظاته: "دعونا لذلك نضع في المقام الأول أن الحية هي ثعبان حقيقي ولكن دخل فيها وتملكها إبليس"

عندما أخطأت حواء دخل شئ ما من الشيطان في قلبها. أعطت قطعة من الثمرة المحرمة لزوجها ثم دخل شيئاً من الشيطان في قلبه ومن هنا دخل شيئاً ما في قلب كل واحد منا. يمكنك أن تقول بسرعة أن شيئاً فظيماً حدث هنا لأن أول إنسان آدم

خلقه الله كاملاً من قِبَل الله ولكن الشخص الأول الذي وُلد من امرأة أصبح قاتلاً. تحوّلت الأمور بسرعة من النور إلى الظلام وجاء السقوط الفظيع الكارثي بسبب عصيان الإنسان الأول. أصبح للشيطان منذ السقوط موطناً قدم في قلب كل رجل يأتي إلى العالم ممّا جعل إرميا النبي يقول: "الْقَلْبُ أَخَذَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ مَنْ يَعْرِفُهُ!" (أرميا ١٧ : ٩)

كما كان الشيطان يختبئ وراء حياء جميلة في الجنة دعونا نلاحظ الآن ما يخفيه أيضاً اليوم وكيف يعمل إبليس ليقهر أولاد وشعب الله ولماذا نحتاج الصلاة من أن لآخر وفي كثير من الأحيان: لكن نجنا من الشرير.

١ . الشيطان يعمل من خلال الطبيعة الجسدية.

يُسمي الكتاب المقدس عديد من الأسماء لهذا الشر الذي دخل في مجرى الدم الروحي لأدم وحواء عندما أخطأ. أحد هذه الأسماء "الطبيعة الجسدية" (١ كو ٣ : ٣) بعض ثمار الطبيعة الجسدية وُجِدَتْ في رسالة بولس الرسول إلى غلاطية على النحو التالي: "... زِنَى عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحَزُّبٌ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ ..." (غلا ٥ : ١٩-٢٠ تم إضافة التأكيدات). في ١ ملوك ١١ نرى كيف عمل الشيطان من خلال طبيعة سليمان الجنسية في إثارة الشهوة وراء النساء بأن يقول له أنه لديه الحق في الحصول على أكثر من امرأة. بدأ سليمان بصلاة واحدة من أعظم الصلوات عندما كرّس ودشّن هيكل الرب ليحضر مجد الرب ولكنه إنتهى به المطاف في عار حيث ارتكب الزنا مع ١٠٠٠ امرأة.

الشيطان يعمل من خلال طبيعة الإنسان الجسدية ويمكنك أن تتأكد من أن كل ما يخبرك به من خلال هذه الوسيلة يبدو معقولاً وحكيماً. ومع ذلك يقول بولس الرسول: "لأنّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ" (رو ٨ : ٧) بما أن الطبيعة الجسدية في كل شخص غير مقدّس هي مرساة للشرير لذلك يجب صلبها. صديقي تذكّر دائماً أن

الإستمرار في النقاء والعيشة المقدّسة تُمكنك من الرؤية من خلال أجهزة الخداع الشيطانية. كل الخداع له مسقط رأس (أساس ميلاد) في الشيطان. مرة أخرى الشيطان يعمل من خلال الطبيعة الجسدية للإنسان لخداعه.

٢. سيتحدث الشيطان إليك من خلال الأنبياء أقاموا أنفسهم.

يُحذّرنا الرب يسوع من الأنبياء الكذبة الذين من خلالهم يتكلم الشيطان: "«رَأَحْتَرِزُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمَلَانِ وَكَنِيهِمْ مِنْ دَاخِلِ ذِيَابٍ خَاطِفَةٍ! مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. ...» (متى ٧: ١٥-١٦)

كُون الشخص يُرَدّد اسم المسيح وله نشاط ويحظى بالإحترام الكبير في الكنيسة وله المواهب الروحية لا يعني أنه يتحدث من الله. يعني الرب بقوله مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ ... ثمار الروح التي تنتج من الثبات في المسيح (غلا ٥: ٢٢-٢٣) لا تخلط بين المواهب وثمر الروح. كان لدى أهل كُورِنْثُوسَ كل المواهب (١ كو ١: ٧) ولكنهم إفتقروا إلى ثمار الروح وكانوا حتى الآن جسديين (١ كو ٣: ١-٣)

الشيطان يمكن أن يصنع المعجزات من خلال الأنبياء الكذبة. إستطاع سحرة فرعون أيضاً أن يُحوّلوا قضبانهم إلى ثعابين وأنهم يستخدمونها لجلب الضفادع على أرض مصر. أشار الرب يسوع إلى هؤلاء صانعي المعجزات على النحو التالي: "لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنبَأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينئذٍ أُصْرِحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ!" (متى ٧: ٢١-٢٣)

نعم فعلاً هناك العديد من الأنبياء الكذبة في هذه الأيام الأخيرة الذين يختبئون وراء المواهب الفزة الرائعة والمعجزات والقدرة للتعامل مع كلمة الله. لا تضلّوا

٣. سيخدعك الشيطان من خلال المظاهر.

إعلانات الروح القدس لك هي الطريقة الوحيدة التي يمكنك أن تتأكد من أنك غير مخدوع من قَبَل ما تسمعه وما تراه . على سبيل المثال قد تتعرف علي واحدة من أجمل الكنائس مع التعاليم الأساسية السليمة. كل شيء قد يبدو رائعاً ولكن هذا لا يعني أنها المكان المناسب لك. لا تحكم على المظهر الخارجي (يوحنا ٧: ٢٤)

إختار يعقوب راحيل لأنها كانت جميلة ورفض ليئه. لكن راحيل كانت تُخفي وثنية في قلبها والتي مرَّرتها إلى نسلها. جاء المسيح من نسل ليئه وليس راحيل. لقد إنخدع يعقوب. يخفي الشيطان نفسه وراء كل خداع. لا يغريك ما هو جميل ومعقول. هذا هو ما يفعله العالم. تحرك بإعلان مرتبط بالإيمان لأن الله يقول: "البار بالإيمان يحيا" (رو ١: ١٧)

وللموضوع بقية.....

(هذا هو مقتطف من كتاب الصلاة بحسب إرادة ومشيئة الله للكاتب ريمارشولتز)

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA